محاضرة بعنوان: ميادين علوم التربية

من إعداد: شافية بن حفيظ

تمهيد:

إن علوم التربية مجال واسع تتقاطع وتتلاقى فيه عدة تخصصات علمية وتربطه علاقات مع علوم مختلفة، وهذا يبين مدى اشتراك هذه العلوم في موضوع واحد وهو الإنسان المتعلم والذي كل تخصص وعلم منهم يهتم به من جانب معين ويسعى على دراسته، والوصول إلى الحقائق الكاملة والصادقة دون الاستعانة بعلم ومجال أخر، وانطلاقا من هذا تعددت مجالات وميادين علوم التربية، نحاول من خلال ما يلي الوقوف على بعض منها:

1- **علم النفس التربوي**: يعنى بدراسة الخصائص الرئيسية لمراحل النمو ليستطيع المربون وضع المناهج الدراسية المناسبة لكل مرحلة، ويعنى بدراسة المبادئ والشروط الأساسية للتعلم حتى يستطيع المربون إكساب التلاميذ المعلومات والعادات والاتجاهات السليمة، وعلى العموم تهتم بتحسين المناهج الدراسية والطرق التعليمية، والإدارة التربوية.

مفهوم علم النفس التربوي: يعتبر علم النفس التربوي أحد فروع علم النفس التطبيقية، لأنه يهدف إلى الاستفادة من الحقائق السيكولوجية في تحقيق أهداف المؤسسة التربوية، فهو تطبيق لمبادئ علم النفس في مجال التربية والتعليم.

فهو فرع نظري وتطبيقي من فروع علم النفس يهتم أساسا بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية لمبادئ علم النفس في مجال الدراسة وتربية النشء وتنمية إمكاناتهم وشخصياتهم ويركز بصفة خاصة على عمليتي التعليم والتعلم.

تعريف **توق وآخرون(2002)** فيعرفون علم النفس التربوي بأنه ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة، وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم وتزيد من كفاءتها.

ويذكر **الزغول(2002)** أن علم النفس التربوي هو ذلك المجال الذي يعني بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم لدى الأفراد، ويسهم في التعرف على المشكلات التربوية والعمل على حلها والتخلص منها (أبو جادوا،2005).

نستخلص أن علم النفس التربوي هو الدراسة المنظمة للسلوك الإنساني وعملياته العقلية والانفعالية والشعورية والأنشطة الجسمية ذات العلاقة، في المواقف التربوية الهادفة لمساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية، ليصبح قادرا على التكيف مع نفسه وما يحيط به (أبوجادو، 2005). ويمكن عرض بعض التعريفات ومنها:

أهداف علم النفس التربوي: يهدف علم النفس التربوي كغيره من العلوم الأخرى إلى تحقيق أهداف الفهم والتنبؤ والضبط للظواهر التربوية أو خلال مواقف التعلم والتعليم، ولتوضيح قدرة علم النفس التربوي على تحقيق هذه الأهداف الثلاثة سيتم تفصيل كل هدف على حدة:

- **الفهم:** ويتمثل في القدرة على فهم وتفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات والظواهر التربوية بطريقة منطقية وعلمية، والفهم هو عكس الغموض، لذلك يعمل المختص على تحقيق الفهم العلمي

المستند إلى مناهج البحث العلمي للظواهر التربوية حتى تعمل على تعميق الفهم والتفسير العلمي الدقيق وازالة الغموض من ذهن المعلم والتربوي.

- **التنبؤ:** ويتعلق بقدرة المختص على الاستفادة من الفهم والتفسيرات العلمية في التنبؤ بشكل الظواهر التربوية في المستقبل من خلال طرح العديد من الأسئلة التنبئية المستقبلية والتي غالبا ما تبدأ بكلمة "ماذا" أو كلمة "متى" والتنبؤ الجيد يعتمد على الفهم الجيد لان الفهم غير الدقيق سوف يؤدي إلى تنبؤ غير دقيق.

- **الضبط أو التحكم:** وتتعلق بمحاولة المختص التحكم في عامل أو الظاهرة ما لمعرفة أثرها على عامل أو ظاهرة أخرى. والضبط يجب أن يستند على فهم دقيق وتنبؤات دقيقة حتى يكون ذو فعالية عالية في التأثير على الظواهر التربوية (الترتوري والقضاه، 2006، ص ص42- 43).

يمكن اعتبار هذه الأهداف الثلاثة بمثابة أهداف عامة لعلم النفس التربوي وغيره من العلوم الأخرى ولكن يمكن أن نستنتج هدفين خاصين يجب على علم النفس التربوي كعلم نظري وتطبيقي أن يحققهما من خلال تحقيق أهداف الفهم والتنبؤ والضبط:

-هدف نظري: توليد المعرفة العلمية المستمدة إلى مناهج البحث العلمي حول مواضيع علم النفس المختلفة كالتعلم والدافعية والفروق الفردية والذكاء والخصائص النمائية للمتعلمين وغيرها من موضوعات علم النفس التربوي.

-هدف تطبيقي: تطبيق ونقل المعرفة العلمية المتمثلة بالنظريات والمفاهيم والمبادئ والقوانين العلمية إلى مجالات علم النفس التربوي المختلفة ليستفيد منها المعلم داخل غرفة الصف أو المربي بشكل عام لخدمة العملية التربوية كتطبيق جداول التعزيز داخل الغرفة الصفية أو تدريب الطلبة على مهارات التفكير العليا. (العتوم وآخرون، 2005، ص27)

- **أهمية علم النفس التربوي للمعلم:** إن دارسة المعلم لعلم النفس التربوي تساعده على فهم أكثر للأطفال الذين يتعامل معهم، فيعرف خصائص الطفل عبر مراحل نموه المختلفة، ويعرف العوامل المؤثرة في نموهم، وفهم مشكلات سلوكياتهم فيتصرف بالشكل المناسب وبالقدر الذي يتناسب معهم كما يساعده علم النفس التربوي على فهم القدرات العقلية من تفكير وتخيل وتذكر وقدرة على التحصيل لدى المتعلمين ويمد المعلم بأفضل الطرق وأنجع السبل التي تناسب كل مرحلة ومستوى النضج الذي بلغته، كما أن معرفة المعلم بالفروق الفردية لتلاميذه تجعله يراعي هذه الفروق في تعامله مع المتعلمين فيعامل كل واحد على حسب قدراته العقلية والجسمية، كما يوفر علم النفس التربوي بعض المعارف والأفكار التي تساعد المعلم إلى القيام بعملية التقويم مبينا أنواع التقويم المفضلة في الأوضاع التعليمية المختلفة وأدوات القياس المتنوعة الملائمة لهذه الأوضاع.

ويمكن تلخيصها في بعض النقاط منها:

- استبعاد المفاهيم الخاطئة حول التعلم والتعليم والنمو والذكاء ... أي تزويد المعلم بالأخبار والمعلومات والمعارف والأسس التربوية حول سلوك المتعلم وخصائصه في الأوضاع التعليمية المختلفة.
- إكساب المعلم المبادئ والمفاهيم والنظريات النفسية المختلفة في مجالات التعلم والنمو والدافعية مثلا لفهم عمليات التعلم والتعليم والتقييم والاستعانة بها في أداء مهامه المختلفة وابعاد العشوائية في العمل.

- مساعدة المعلم على التعرف على مدخلات ومخرجات التعلم أي معرفة القواعد العامة للتعليم والخصائص العامة للمتعلم (القدرات العامة للمتعلمين قبل بداية التعلم) والكفاءات الواجب إكسابها للمتعلم مثلا في نهاية التعلم وحل المشكلات.
- مساعدة المعلم وتدريبه على التفسير العلمي لمختلف أنماط السلوك الصادرة عن المتعلم(مختلف السلوكات داخل الصف الدراسي وحتى خارجه)، وبالتالي الفهم الحسن للعملية التربوية والتعليمية.
- التنبؤ بالسلوك وتحديد مساره وضبطه وذلك بإلمام المعلم بالعوامل المرتبطة بالنجاح أو الفشل (كطرق التعليم ووسائله، الدافعية والجو الانفعالي المصاحب للتعلم، الظروف البيئية والاجتماعية والوارثية).

هي كفاءات يطورها المعلم من خلال اطلاعه على المبادئ العامة لعلم النفس التربوي ومن خلال الممارسة الميدانية التي سوف لا محالة تزيد من مهارات التدريس التي على كل معلم تطويرها.

(أبو جادو،2016 ، ص ص33 - 34)

مجال وموضوع علم النفس التربوي:

يعد علم النفس التربوي la psychopédagogie من المقررات الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين في كليات ومعاهد التربية، وإعداد المعلمين والموجهين في برامج التدريب والتأهيل بمختلف أنواعها ومستوياتها وإعداد الأخصائيين النفسيين العاملين في المجال المدرسي.

والمهمة الجوهرية لهذا العلم هي تزويد المعلمين وغيرهم من العاملين في ميادين تعديل السلوك الإنساني بالمبادئ النفسية الصحيحة التي تتناول مشكلات التربية ومسائل التعلم المدرسي لكي يصبحوا أعمق فهما وأوسع إدراكا وأكثر مرونة في المواقف التربوية.

ومن أهم الطرق التي اعتمد عليها الباحثون في تحديد مجالات وموضوعات علم النفس التربوي، تحليل محتوى المؤلفات التي كتبت في هذا الميدان، فوجدوا أن أكثر الموضوعات تكرارا هي:

- النمو المعرفي والجسمي والانفعالي والاجتماعي.
- عمليات التعلم ونظرياته وطرق قياسه وتحديد العوامل المؤثرة فيه، وانتقال أثر التدريب والاستعداد للتعلم وطرق التدريس، وتوجيه التعلم وتنظيم موقف التدريس.
- قياس الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية والتحصيل، وأسس بناء الاختبارات التحصيلية وشروط الاختبارات النفسية والتربوية.
- التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ والمعلمين وبين التلاميذ أنفسهم.
- الصحة النفسية للفرد والتوافق الاجتماعي والمدرسي.

ويحدد (أوزوبل) مجال وموضوع علم النفس التربوي بمشكلات التعلم التالية:

- اكتشاف تلك الجوانب من عملية التعلم التي تؤثر في اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها لمدة طويلة.
- تحسين التعلم بعيد المدى والقدرة على حل المشكلات.
- اكتشاف الخصائص الشخصية والمعرفية للمتعلم ذات العلاقة بالتعلم واكتساب المعرفة، وكذلك اكتشاف الجوانب الاجتماعية والعلاقات الشخصية المتبادلة في البيئة التعليمية التي تؤثر في نتائج تعلم المادة الدراسية، واكتشاف عوامل دافعية التعلم والطرق النموذجية لاستيعاب هذه المادة.
- اكتشاف أكثر الطرق كفاية في تنظيم المواد التعليمية و تقديمها و كيفية توجيه التعلم واستثارته نحو أهداف محددة (أبو جادوا،2005).

يهتم علم النفس التربوي إذن بدراسة الخصائص الأساسية لمراحل النمو المختلفة وكيفية تطبيقها في الميدان التربوي وفي إعداد المناهج الدراسية التي تناسب كل مرحلة عمرية معينة. ويهتم بكيفية تطبيق واستخدام المبادئ الأساسية لعمليتي التعليم والتعلم.

2- **علم النفس الإرشادي**: يهتم بالمشكلات التوافقية للأفراد الأسوياء وغالبا عند الصغار وأهم موضوعاته مشكلات التوافق التربوي والمهني والاجتماعي.

تعريف الإرشاد النفسي:

مفهوم الإرشاد لغة: رشد تعني اهتدى ومرشد تعني الواعظ، واسترشد أي طلب المعونة ومنها تأثر، الإرشاد أي تقديم المساعدة والعون.

-مفهوم الإرشاد اصطلاحا:

الإرشاد النفسي هو "مجموع الخدمات التي يقدمها اختصاصيو علم النفس الإرشادي، لتيسير السلوك الفعال للإنسان خلال عمليات نموه على امتداد حياته كلها، مع التأكيد على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق في إطار مفهوم النمو".

وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الأفراد على اكتساب أو تغيير المهارات الشخصية- الاجتماعية، وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة، واكتساب العديد من المهارات وحل المشكلات واتخاذ القرارات. ويستفيد من هذه الخدمات الأفراد، الأزواج، والأسر في كل مراحل العمر بهدف التفاعل بفاعلية مع المشكلات المرتبطة بالتعليم والاختيار المهني والعمل والزواج والأسرة والصحة وكبر السن والإعاقة سواء كانت اجتماعية أو جسمية، وتقدم هذه الخدمات في مؤسسات للتربية والتأهيل والصحة وفي المؤسسات العامة والخاصة.

إن هذا التعريف تناول الإرشاد النفسي من جميع جوانبه، فقد تناول أهدافه وشكل الخدمات التي يقدمها والفئات المستفيدة من هذه الخدمات، والمجالات التي تتحقق فيها هذه الخدمات بالإضافة إلى الأماكن والجهات التي تقدم هذه الخدمات.

وعرف (عمر ماهر عمر،1992) الإرشاد النفسي بأنه عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية، أو مشكلة شخصية، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني، ويتم ذلك خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية (لفحل، 2009، ص26) .

كما عرفه (جلال سعد، 1992) بأنه مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ومشاكله، وأن يستغل امكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميولات، وأن يستغل امكانيات بيئته، فيحدد أهداف تتفق مع امكانياته من ناحية وامكانيات بيئته من جهة أخرى نتيجة لفهمه لنفسه ولبيئته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل، فتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمع، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته.

(حمود، 2008، ص31)

تعريف الإرشاد النفسي التربوي:

إن الإرشاد التربوي هو" عملية منظمة ومخططة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته ويطور مهاراته ويحل مشكلاته ويحقق أهدافه في إطار القيم المجتمعية والأهداف

العامة للتعليم في المجتمع، وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي للمسترشد"(القسفوس، 2016)..

وعرفت (رافدة الحريري،2010) الإرشاد التربوي بأنه عملية تربوية ومهنية متطورة ومستمرة وضرورية، وتستخدم وفق أسس ومعايير معينة تستجيب للحاجات الإرشادية المطلوبة، والإرشاد التربوي عملية يقوم بها أفراد مؤهلين تأهيلا عاليا ويسعون إلى إحداث تغيير في حياة الطلاب وتعديل مسارهم، ونصحهم إلى الطرق الصحيحة السليمة التي تكفل تكيفهم وتلبي حاجاتهم، وتبعث البهجة في نفوسهم، وتحقق معرفتهم لذواتهم، وثقتهم بأنفسهم، وقدراتهم على اتخاذ القرارات الخاصة بهم بكل يسر وسهولة، واختيار نوع الدراسة والمواد الدراسية التي تساعدهم في اكتشاف الإمكانيات التربوية المتاحة وتساعدهم في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية التي يعانون منها(الحريري، 2010، ص23).

أهداف الارشاد النفسي: تتمثل أهم أهداف الإرشاد النفسي كالتالي:

- **توجيه الذات :** ويعني اكتساب الفرد القدرة على إرشاد ذاته دون الاعتماد على شخص أخر الأماكن من مساعدة فنية يطلبها حتى يصبح اكثر ادراكا لحقيقة نفسه وللعالم المحيط به وأكثر قدرة على موازنة الامور ونقدها والخروج بحل يرضيه، ويتحمل مسؤوليته، وبذللك يصبح إرشاد الذات قائما على أساس الحرية في اتخاذ القرارات وتحمل مسؤولية نتائجها ويصبح الارشاد ليس مسؤولية المواجهة مشكلة ولكنه يصبح عبارة عن عملية تعلم وتكوين اتجاهات وفلسفة في الحياة تقوم على اساس اعتبار جميع العوامل العقلية والانفعالية الفردية, والعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة في الفرد.

- **تحقيق الذات:** أي الوصول إلى أقصى درجة من درجات النمو التي يستطيع الانسان أن يصل إليها وفقا لإمكانياته المختلفة، هذا النمو الذي يقارب بين الذات كما هي، والذات كما يتصورها الفرد، الأمر الذي يمكن الفرد من أن يقوم بدوره الذي يتصوره بشكل معدل وجديد نتيجة لفهم الفرد لنفسه واستبصاره وتقلبه لنواحي تفوقه وقصوره . وبذلك يصبح الإرشاد عملية تتيح النضوج والنمو للفرد وتسمح له بأن يحقق ذاته في عالم الدراسة أو العمل أي ان يقوم بالدور الذي يتصوره لنفسه في مجالات الحياة المختلفة في الدراسة او المهنة او المجتمع .

ويقول كارل روجر Rogers أن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات، ونتيجة لوجوده هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وفهم وتحليل نفسه وفهم استعداده وإمكانيته، أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته، ويركز الارشاد المتمركز حول المسترشد أو حول الذات على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة، وليس بطريقة الكل أو لا شيء.

- **تحقيق التكيف:** إن من أهم الاهداف الارشاد تحقيق التكيف، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن اشباع الحاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة، ويجب النظر للتكيف النفسي نظرة متكاملة بحيف يتحقق التكيف المتوازن في مجالاته كافه، ومن اهم مجالاته التكيف ما يلي:

- **التكيف الشخصي:** اي تحقيق الرضا عن الذات واشباع الدوافع والحاجات الداخلية الاولية والفطرية والعضوية والفيزيولوجية والدوافع الثانوية المكتسبة وكذلك التكيف مع مطالب النمو.

- **التكيف التربوي:** وذلك عن طريق مساعدة الفرد على اختيار أنسب فرع دراسي في ضوء قدراته وميوله وإمكانات البيئة المحيطة، بما يسهم في تحقيق النجاح الدراسي والتكيف فيه.

- **التكيف المهني:** حقيقة وقبل الحديث عن التكيف المهني نود الاشارة الى ان التكيف عملية كلية متكاملة تؤثر وتتأثر ببعضها بعضا , فالتكيف الشخصي يؤثر في التكيف التربوي , وهذا ينعكس ايجابيا على التكيف المهني .....الخ .

ويتضمن التكيف المهني مساعدا الفرد على الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد لها والدخول فيها وتحقيق النجاح والرضا المهني.

- **التكيف الاجتماعي:** ويتضمن السعادة مع الاخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة معاييره الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، وتعديل القيم مما يؤدي الى تحقيق الصحة الاجتماعية، ويدخل ضمن التكيف الاسري والتكيف الزوجي.

- **الصحة النفسية:** إن الهدف العام والشامل للإرشاد هو تحقيق الحصة النفسية للفرد والجماعة. وهنا نحن نفصل بين حقيقة التكيف والصحة النفسية كل على حده , وذلك أن الصحة النفسية والتكيف ليسا مترادفين، فالصحة النفسية كما يعرفها رفاعي بأنها حالة ايجابية توجد عند الفرد وتكون في مستوى قيام وظائفه النفسية بمهماتها كما يبدو ذلك في عدة من المظاهر : فإن كانت الوظائف النفسية تقوم بمهماتها على شكل حسن ومتناسق ومتكامل ضمن وحدة الشخصية كانت الصحة النفسية سليمة وحسنة، وإن لم يكن الأمر كذلك كان من اللازم البحث عن أوجه الاضطراب فيها.

- **الحاجة إلى الإرشاد النفسي:** الإرشاد النفسي أصبح ضرورة من ضروريات الحياة في هذا العصر، كما ان الفرد ازدادت حاجته إلى الإرشاد النفسي، وهذا ما أشار إليه "صالح احمد الخطيب "(2003) حيث ذكر مجموعة من الأسباب والمتمثلة فيما يلى :

التغيرات المصاحبة لنمو الفرد: « الإنسان خلال مراحل نموه يمر بفترات حرجة، وتغيرات جسمية ونفسية واجتماعية وعقلية وغيرها، وما يصاحبها من مشكلات يشعر معها انه بحاجة إلي من يساعده في التغلب عليها.

التجديدات والتغيرات التربوية: الحاجة إلي الإرشاد في المدارس والجامعات ضروري وذلك بسبب ازدياد عدد الطلبة، وتنوع التخصصات الدراسية ودخول التكنولوجيا في المجال التربوي، فالطلبة قد لا يستطيعون التكيف مع التطورات التي تحدث في المناهج، مما يزيد من حالات القلق والحيرة لدي الطلبة وعدم القدرة علي مسايرة هذه التطورات المتسارعة، فأصبحوا بحاجة إلي إرشاد نفسي ليساعدهم في التغلب علي أثار تلك التغيرات ويسهل عملية تكيفهم.

التغيرات الأسرية: طرأت علي الأسرة تغيرات عديدة، ومس هذا التغير بناءها، ووظائف أفرادها وعلاقتهم ببعضهم. فخروج الأم للعمل مثلا، جعل الأسر تعتمد علي المربيات لأطفالهم أو إرسالهم لدور الحضانة وهذه الأخيرة لا يتوفر فيها ما يشبع حاجات الطفل، مما حرمه من تحقيق مطالبه النفسية والاجتماعية، ويساهم في ظهور مشكلات انفعالية أو سلوكية لدي الطفل.

التغيرات الاجتماعية: طرأ على المجتمع تغيرات سريعة، شملت جميع مجالاته وميادينه، وكذلك التغير في بعض القيم وما ينشأ عنه من صراع قيمي، والتغير الذي مس العلاقات الإنسانية وأسلوب الحياة بصفة عامة، وصحب ذلك التغير تقدم سريع في وسائل الاتصال بين الشعوب وما تحمله من ثقافات مختلفة، كل ذلك ساهم في زيادة القلق والتوتر لدي الأفراد، وجعلهم بحاجة الخدمات الإرشادية.

التغيرات التكنولوجية السريعة: أن التقدم العلمي وما صاحبه من منجزات علمية، ومخترعات دخلت إلي الأسرة والمنزل، من وسائل نقل المعلومات كالتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنت، كان

له أثار سلبية في العلاقة بين أفراد الأسرة والمجتمع، ادي إلي تغيير بعض الأفكار والاتجاهات والقيم، مما ساعد في ظهور مشكلات نفسية واجتماعية تحتاج إلي مساعدة متخصصين في الإرشاد النفسي.

(الخطيب،2003 ، ص ص51-52)

مما سبق نستخلص أن الحاجة للإرشاد النفسي ازدادت في ظل كل الأسباب السابقة الذكر، من أهمها تغيرات مع إضافتا للمشكلات والظروف التي يعيشها الطالب في حياته وأثناء دراسته، ومشكلات نمائية خاصة بمرحلة النمو التي يمرا وخصائصها. وكذلك يكون الطلبة في حاجة للإرشاد لأنه يعيش ظروف أسرية قد تكون غير مستقرة، وكذلك الفجوة الكبيرة بين النقاط التالية:

- أماله وطموحاته والواقع الذي يعيشه وتكيفه معه. و يمكن تلخيص أبرز الأسباب التي تجعل الطالب الجامعي في حاجة للإرشاد، في:
- التغيرات التي تحدث خلال مراحل النمو، وما يصاحبها من أزمات نفسية ومشكلات اجتماعية التي تؤثر علي حياة الطالب و مستقبله.
- الصعوبات التي تواجهه في مشواره الدراسي، كصعوبة اختيار تخصص من التخصصات المتعددة، وعدم تكيفه في الجامعة.
- التغيرات التي حدثت في الأسرة وعلاقات أفرادها ببعضهم، وكذلك نقص الاتصال بينهم نظرا لظهور وسائل التكنولوجيا كالأنترنت.
-التغير الذي مس أسلوب الحياة وتغير بعض القيم، من خلال الاحتكاك بالثقافات العالمية المختلفة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

3- تكنولوجيا التربية

تعريف تكنولوجيا التربية:

عرفتها **اليونسكو(UNESCO)**عام 1984 بأنها: منظومة متكاملة تشمل الأفكار والممارسات والوسائل والأدوات والنظريات التي تستخدم في حل المشكلات التعليمية من خلال التخطيط والتنفيذ والتقويم لجميع عمليات التعليم والتعلم" (اليونسكو،1984 ، ص 7).

الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا التربوية(AECT) عرفت تكنولوجيا التربية سنة (1977) بأنها:

" عملية معقدة ومتكاملة تشمل الأشخاص، والإجراءات، والأفكار، والأدوات، والتنظيمات، من أجل تحليل

المشكلات التعليمية، وتصميم الحلول لها، وتنفيذها، وتقويمها، وإدارتها في كافة"AECT المواقف التعليمية، وفي تعديل الحق عام:1994 " تكنولوجيا التربية هي نظرية وممارسة في تصميم، وتطوير، واستخدام، وإدارة، وتقويم عمليات ومصادر التعلم".

ويرى **حسن حسين زيتون** أنها: "منظومة فرعية من المنظومة التربوية الكبرى تهدف إلى تحسين العملية التعليمية من خلال تطبيق منهجي للمعرفة المنظمة بالتربية والاتصال والتعلم".

ويعرفها **علي مدكور** بأنها: "مدخل منظومي يستخدم جميع الإمكانات البشرية وغير البشرية بطريقة فعالة لزيادة فاعلية التعليم وتحقيق أهدافه".

وإجمالا يمكن تعريف تكنولوجيا التربية بكونها:

تنظيم متكامل يضم الإنسان، والآلة، والأفكار، والأساليب، والإدارة، يعمل في إطار نظام متكامل لحل المشكلات التعليمية، ويستند إلى نتائج البحوث العلمية التربوية.

ويعتمد هذا التنظيم على استخدام الأسلوب العلمي المنظم في التفكير، والتخطيط، والتنفيذ، والتقويم، والتطوير، من خلال سلسلة من المراحل الإجرائية تتمثل في:

- تحديد الأهداف بدقة وقياسها.
- تخطيط وتصميم الخبرات التعليمية المناسبة.
- تنفيذ تلك الخطط والتصميمات لتحقيق التعلم.
- تقويم النتائج للكشف عن جوانب القوة والضعف.
- تطوير النتائج لتعزيز الإيجابيات ومعالجة أوجه القصور.

أهمية تكنولوجيا التربية: تظهر أهمية تكنولوجيا التربية في العملية التعليمية من خلال ما يلي:

- **الإدراك الحسي** : حيث تلعب الرسوم التوضيحية والأشكال دورا هاما في إيضاح الكلمات المكتوبة للمتعلم ، وتقرب المضمون المراد توصيله له.
- **الفهم :** حيث تساعد وسائل تكنولوجيا التعليم المتعلم على التمييز بين الأشياء والتفرقة ، مثل تمييز الألوان.
- **المهارات** : للوسائل تكنولوجيا التعليم أهمية في تعلم الأطفال مهارات معينة كالنطق الصحيح أو تعلم مهارات رياضية معينة مثل السباحة وذلك عن طريق أفلام متحركة بطيئة . كذلك استخدام الصور تكسب الطفل مهارة الرسم واستخدام الألوان.

التفكير : تلعب الوسائل التعليمية دورا كبيرا في تدريب الطفل على التفكير المنظم وحل المشكلات التي يواجهها.

- **تنويع الخبرات** : يمكن عن طريق استخدام الوسائل التعليمية تنويع الخبرات التي تقدم للتلميذ داخل الفصل فيتيح له الفرصة للمشاهدة ثم الاستماع ، ثم الممارسة والتأمل . وبذلك تشترك جميع حواس التلميذ في عمليات التعلم مما يؤدى إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم.
- **زيادة الثروة اللغوية** : مما لاشك فيه أن الوسائل التعليمية تزيد من الحصيلة اللغوية للأطفال والتلاميذ بما يسمعوه أو يشاهدوه من مواقف تحتوى على ألفاظ جديدة قد تكون ذات معنى لهم.

-**بناء المفاهيم السليمة** : يمكن عن طريق تنوع الوسائل التعليمية أن نصل بالتلميذ إلى التعميمات والمفاهيم الصحيحة.

- **تنمية القدرة على التذوق** : من خلال عرض الأفلام والصور يمكن تعويد الأطفال من الصغر على تذوق الجمال في الطبيعة والفنون .
- **اختصار وقت التعليم** : يمكن عن طريق استخدام بعض الوسائل التعليمية اختصار الوقت اللازم للتعليم والتعلم ، حيث تمكن المعلم من عرض كثير من المعلومات في وقت قصير نسبيا– .
- تساعد الوسائل التعليمية على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ
- زيادة ميل التلميذ للتعلم وتحسين العملية التعليمية ككل.
- تحسين طريقة عرض المادة التعليمية للطلبة .
- استغلال واقتصاد الجهد والوقت.
- تسهيل آلية نشر بحوث الطلبة وإبداعاتهم عبر شبكة الانترنيت.
- تساعد على تضاعف الإنتاجية التربية.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
- حل مشكلة اكتظاظ الأقسام.

حل مشكلة نقص إعداد الأساتذة المؤهلين علميا وتربويا.

-تشجيع التعلم الذاتي للطلاب.
تساعد على التعرف على ثقافات وأماكن أخرى .
توفير وسائل للطلاب للتعبير عن أنفسهم (الكاميرا الرقمية، التسجيل الضوئي).
-تحفيز الطلاب للمشاركة في العملية التعليمية.
تطوير العديد من المهارات كاالمهارات القيادية والتشاركية.

4- فلسفة التربية

ماهية الفلسفة:

لغويا: أصل الكلمة يعود إلى الاغريق ومعناه "حب الحكمة" أما في معجم الوسيط فإن كلمة الفلسفة تعني "دراسة المبادئ الاولى وتفسير المعرفة تفسيرا عقليا وكانت تشمل العلوم جميعا".

أما معجم التربية: الفلسفة علم يرمي إلى تنظيم وترتيب كل مجالات المعرفة باعتبارها وسائل لفهم وتفسير الحقيقة بصورتها الكلية، ويمكن تمييز اتجاهين رئيسيين حول تحديد مفهوم الفلسفة:

الاتجاه الاول: يرى أن الفلسفة هي أسلوب للتفكير وطريقة للمناقشة في تناول المشكلات وتحليلها ومعالجتها.

الاتجاه الثاني. يرى أن الفلسفة أكثر من كونها طريقة أو اسلوب للتفكير فهي إلى جانب ذلك لها مباحثها الخاصة وميادينها المعرفية (عمر، 2021، ص5).

1- **فلسفة التربية:** تعد فلسفة التربية تطبيق منهج ونظرة الفلسفة على التربية؛ بسبب دورها في تحديد الطريق الخاص بعملية التربية، والمساهمة في تعديلها ونقدها وتنسيقها لتواكب المشكلات والصراعات الثقافيّة، كما تمثل فلسفة التربيّة الجهد المُستخدم في تنفيذ الأفكار الفلسفيّة في بيئة التربية، أو السعي إلى نشر نظرة الفلسفة العامة ضمن المكونات الخاصة بالتربية، ومن ثمّ تبحث عن القيم والمعرفة، وتنتقد الفروض القائمة عليها، وتُساهم في توفير التنسيق الخاص بالعمليات التربويّة، وجعلها تواكب مشكلات المجتمع. ويقول **"وربول"**: "تهدف فلسفة التربية إلى جعل المربي يعي ما يقول وكذلك ما يريد الوصول اليه" (إبراهيم وأخرون، 2008، ص103)

ويقول **محمد منير مرسي**: متحدثا عن استفادة المربي من الفلسفة التربوية، تمثل فلسفة التربية لرجال التربية اهتماما خاصا بهم فهي اداتهم ووسيلتهم في تعميق نضرتهم إلى ميدانهم وهي ترشدهم إلى طريق التفكير الفلسفي وتوضح لهم الاستفسارات والتساؤلات الرئيسية المتعلقة بالتربية، كما انها ترقي استعمالهم للغة والمفاهيم المختلفة واخيرا تكون لديهم النظرة الناقدة المتبصرة (أمحمد، 1994، ص91).

ويقول **"حسن فوزي النجار"**: لا يمكن للتربية ان تنموا و تكتمل مالم تستند إلى فكر فلسفي يغذيها بشدة النقد والابداع وما دمنا نسأل عما نعلم وكيف نعلم فستبقى حاجة التربية إلى الفلسفة ملحة وضرورية.

ويتفق علماء التربية اليونان على أن التفكير الفلسفي يمكن أن يخدم التربية بما يلي:
- يبنى كل عمل تربوي على تصور فلسفي للطفل والمراهق من خلال القيم الحضارية (فلسفة المجتمع) ومساعدة الطفل على تحقيق انسانيته من خلال الطرائق والمناهج.

- الفلسفة كنمط للتفكير النقدي يمكن أن تحلل المفاهيم التربوية، ويشير إلى تناقضها وبالتالي يوجهها للنمط البناء.
- لا بد لكل عمل تربوي من أن يبنى على أهداف واضحة المعالم واختبارها لابد من الاستعانة بالتفكير الفلسفي المستمر.

2- علاقة التربية بالفلسفة: توجد علاقة قوية بين الفلسفة والتربية، حيث اهتمّ العديد من الفلاسفة خلال العصور الحديثة والوسطى والقديمة بدراسة الفلسفة في بداية حياتهم، ومن ثمّ يكملون دراستهم في فلسفة التربيّة، فقال الفيلسوف سقراط أنّ التربية والفلسفة يُشكّلان مظهران يختلفان عن بعضهما لموضوع واحد، حيث يُشكّل أحدهما الفلسفة الخاصة بالحياة، أمّا الآخر يوضّح أسلوب تطبيق الفلسفة ضمن شؤون وأحوال الحياة، كما تُمثّل الفلسفة المجهود المُفسّرَ للقضايا النظرية والفكرية، بينما تُمثّل التربية البيئة العلميّة التي تُترجِمُ القضايا إلى عدّة مهارات وعادات واتّجاها.

(صبحي، 2018، ص63)

ويرى المؤلف **"جيمس دويس"** أن هناك علاقة وطيدة بين التربية والفلسفة إذ يعتبرونها وجهان لعملة واحدة، حيث أن التربية تستمد مفاهيمها التربوية والعقيدة التربوية التي تحتويها من الفلسفة. فالفلسفة تمثل الجانب النضري لتربية اما التربية تمثل الجانب التطبيقي.

إن الفلسفة دون الاعتماد على التربية تُصبح مجموعة من النظريات ذات الطبيعة الجامدة، بينما لا تستطيع التربية التخلي عن الفلسفة؛ بسبب حاجتها إلى بناء نظرة شاملة وكاملة حول أهداف المجتمع والحياة الإنسانيّة؛ حتّى تتمكّن من إعداد القضايا التربويّة بناءً على استخدام نظرة شموليّة، ومن الممكن تلخيص العلاقة بين الفلسفة والتربية وفقاً للنقاط الآتية:

- المساعدة على فهم أنواع النشاطات الإنسانيّة والعملية التربويّة.
- تعزيز فهم وإدراك العلاقة بين مجالات الحياة والأعمال التربويّة.
- تعتمد فلسفة التربية على عدّة فرضيات رئيسيّة، وتُساهم في تحقيق التنظيم للفكر التربويّ (سامي، 2008، ص31-32).